

## مراحل جمع اللغة العربية وتدوينها في المعاجم اللغوية

## "Phases of Arabic language collection and codification in linguistic gazetteers"

د. قشيوش رشيدة

جامعة أبو بكر بلقايد، تلمسان (الجزائر)

Kechiouch13@gmail.com

تاريخ القبول: 2023/01/12

تاريخ الاستلام: 2022/08/03

## ملخص:

يسعى هذا البحث، إلى بيان مفهوم المعجم مع نشأة المعاجم العربية وتطورها مع التعرف على بواعث جمع اللغة العربية، وبهذا، ترجع أهمية هذه المعاجم إلى أنها تحمل العديد من ألفاظ اللغة ومعانيها، كما أنّ الاحتكاك والتداخل مع اللغات الأخرى تحت أي ظرف يولد مفردات جديدة لم تكن في أصل اللغة، وبناءً على هذا، فكان لابد من وجود معاجم لأجل ترتيب وتصنيف مفردات اللغة وتبيين معانيها في أسلوب سهل وميسر على أبناء اللغة نفسها، والهدف من هذه الدراسة، أنّ المعاجم العربية لها أهداف خاصة تستوعب ما استعمل في نصوص العربية كلّها من مفردات لغوية ... وتطرقنا إلى اهتمام الثقافة اللغوية العربية الحديثة بقضايا المعجم من عدة محاور تدور حول حركة النشر الواسعة للمعاجم العربية القديمة، والبحث في هذه الدراسة يطرح الإشكالية التالية: ما الدافع الرئيسي لنشأة الصناعة المعجمية العربية؟ أو بالأحرى ما هي مراحل جمع اللغة العربية؟ ومن أبرز الخلاصات التي توصلنا إليها ذكر الأسباب الحقيقية التي أدت إلى جمع اللغة العربية وتدوينها في المعاجم وبالتالي نشأة الصناعة المعجمية العربية ...

الكلمات المفتاحية: المعاجم العربية - جمع اللغة - مفردات لغوية - أهداف - الثقافة اللغوية.

## Abstract:

This research seeks to reflect the concept of the lexicon as Arabic lexicons originate and evolve while recognizing the motives of Arabic language collection. Thus, the significance of these lexicons is because they carry many language words and meanings, Also, friction and interference with other languages under any circumstance generates new vocabulary that was not in the origin of the language and, accordingly, there had to be lexicons to arrange and categorize language vocabulary and to reflect its meaning in an easy and accessible manner for the children of the language itself. The aim of this study is that Arabic dictionaries have special objectives that accommodate the language vocabulary used in all Arabic texts... We touched upon the interest of modern Arabic linguistic culture in lexicon issues from several axes that revolve around the broad dissemination movement of ancient Arabic lexicons. The research in this study poses the following problems: what is the main motive for the formation of the Arab lexicon industry? Or rather, what are the stages of Arabic language collection? One of our most notable summaries is the real reasons for the collection and codification of Arabic in lexicons and thus the formation of the Arabic lexicon industry.

**Keywords:** Arabic lexicon - language collection - language vocabulary - goals - language culture

## 1. مقدمة:

إنّ طليعة المعجم العربي جاءت من رسالة الإسلام وأوّل من حمل رايتها عبد الله بن عباس (المتوفى 68هـ) وبناء على ذلك، ففكرة المعجم كانت ترافق من أقدم العصور وتحتل المكان الأكبر من عناية الأمم الغابرة، تعزيزاً لقوميتها وإبرازاً لشخصيتها، وانطلاقاً من هذا، كان يعدّ نشاط العلماء العرب في عصر الحضارة الإسلامية لتأليف المعاجم من أبرز مظاهر جهدهم العملي، والجدير بالذكر، كانت تعدّ حركة جمع اللغة في القرن الثاني الهجري أساس المادّة اللغوية ونظرية اللغة عند أصحاب المعاجم العربية ... و بعد هذا التعميم من حقنا أن نسأل: ما هو تعريف المعجم؟ وكيف بدأت نشأة المعجم العربي؟ وما مصادره المتنوعة؟ وكيف نكشف عن معاني الألفاظ في المعاجم؟ وما أسباب تأليف المعاجم وأهميتها؟

و انطلاقاً من هذا النوع المتعدد من الإشكالية فقد اقتضى منّي هذا البحث المتواضع أن أقسّمه إلى عدّة محاور أساسية، تحدثنا عن تأصيلية المعاجم العربية مع ذكر أنواع المعاجم ومصادرها المتنوعة وتحديد البواعث المساهمة في نشأة المعجمية العربية وقمنا بتصنيفها، وتوضيح مجمل مراحل جمع اللغة، وانتقلنا لبيان الشروط التي اتخذها اللغويون لضبط عملية جمع الألفاظ من جهة وتطرّقنا للطرائق التي اعتمدت في عملية الجمع من جهة ثانية ... ولا ريب في أنّ تنوّع المعاجم لدى الأمة تطوّرها وتجدّدها من حين لآخر وذيوع استعمالها بين الأفراد دليل على حيوية هذه الأمة ونشاطها. والأهداف المرجوة تحقيقها في هذه الدراسة هي:

◀ تحديد العلاقة بين جمع اللغة ونشأة المعاجم.

◀ التركيز على تحديد مراحل جمع اللغة ومراحل تطوّر الصّناعة المعجمية العربية.

◀ الحفاظ على أصالة اللغة العربية و دعمها في مهارتها و عناصرها

◀ أسس تصنيف المدارس المعجمية.

◀ التعرّف على بواعث جمع اللغة العربية.

◀ الإشارة إلى الطرائق والشروط المعتمدة في عملية جمع اللغة:

و قد سلكنا في ذلك المنهج الوصفي التحليلي الذي يصف الحقائق ويناقشها دون فلسفة أو محاكمة لها إضافة باعتباره من أنجع المناهج في الدراسات اللغوية بصفة عامّة والمعجمية بصفة خاصّة.

## 2. توطئة:

في العالم الكثير من اللّغات التي يتحدث بها البشر، ومن أكثر هذه اللّغات انتشاراً بين النّاس اللّغة العربية، وهي إحدى اللّغات السامية، وبهذا، فهي ذات تاريخ طويل، ويمضي تاريخها من الجاهلية إلى عصر الحضارة

الإسلامية لتصبح أهم لغات الحضارة على مدى عدّة قرون، والجدير بالذكر، تعتبر اللغة العربية من أبرز اللّغات على الإطلاق وأكثرها جزالة في الألفاظ والمعاني، ويطلق عليها لغة الضّاد، لأنّها اللّغة التي نزل بها القرآن الكريم على محمد صلى الله عليه وسلّم، الأمر الذي جعل المسلمين يهتمون كثيرا بهذه اللّغة وتعلّمها لمكانتها الرّفيعة لديهم، ومع اتّساع رقعة الدولة الإسلامية وانتشار الإسلام واللّغة العربية في أرجاء العالم، دخل الكثير من العجم إلى الدول العربية، وبدؤوا بتعليم العربية لفهم الحياة وواقع المجتمع العربي، حيث أدّى هذا التدخل إلى وجود الكثير من المصطلحات والمفردات غير المفهومة لديهم، ومع تميّز اللّغة العربية لوفرة مفرداتها واشتقاقاتها، صار لزاما وضع المعاجم اللّغوية التي توضّح المعاني والألفاظ العربية ضمن سياقها في الكلام. وبناء على ما تقدّم، فلقد برزت مدارس معجمية في التصنيف والتأليف لتحقيق الفوائد والثمرات التي يجنيها مستعمل المعجم على مرّ العصور ... والحديث عن نشوء المعاجم اللّغوية، إن هو إلّا حديث عن جمع اللّغة، إذ ليست المعاجم إلّا مجامع لها. ومن الطبيعي أن لا تتم عملية الجمع هذه وتصل إلى ما وصلت إليه من السعة والشمول فالمعاجم العربية كثيرة، منها المخطوط والمطبوع وما اتّبع هذا الترتيب أو ذاك، فهي ميدان واسع لا يفي به بحث كهذا.

### 3. المعاجم العربية:

مرّ المعجم العربي بمراحل كثيرة عبر القرون الماضية، وكان معجم (العين) "للخليل بن أحمد الفراهيدي" 175هـ أول معجم عربي حيث يعرف فيه معنى لفظة معجم "في مادة [عجم]. العجم ضدّ العرب. ورجل أعجمي: ليس بعربي... وامرأة عجماء بيّنة العجمة. والعجماء كلّ دابة أو بهيمة ... والعجماء كلّ صلاة لا يقرأ فيها ... والأعجم كلّ كلام ليس بلغة عربية... والمعجم حروف الهجاء المقطعة، لأنّها أعجمية. وتعجم الكتاب: تنقيطه كي تستقيم عجمته وتصحّ"<sup>1</sup>؛ ثم توالى وضع المعاجم، وتبارى العلماء في تأليفها.

#### 1.3. تعريف المعجم:

المعجم أو القاموس "كتاب يضم أكبر عدد من مفردات اللغة مقرونة بشرحها وتفسير معانيها، على أن تكون المواد ترتيبا خاصا، إما على حروف الهجاء أو الموضوع والمعجم الكامل هو الذي يضم كل كلمة في اللغة مصحوبة بشرح معناها واشتقاقها وطريقة نقطها وشواهد تبين مواضع استعمالها"<sup>2</sup>.

#### 2.3. تسميته:

جاء في لسان العرب (مادة عجم) "العجم والعجم خلاف العرب والعرب ... والعجم جمع الأعجم الذي لا يفصح ولا يبين كلامه وإن كان عربي النسب، والأنثى عجماء... أما العجمي فهو الذي من جنس العجم أفصح أو لم يفصح والأعجم الطي في لسانه عجمة... وأعجمت الكتاب: ذهبت به إلى العجمة ... وأعجمت: أبجمت... وقفل معجم وأمر معجم إذا اعتاص...

والأعجم الأخرس ... والعجماء: البهيمة، سميت كذلك لأنها لا تتكلم... وكل من لا يقدر على الكلام فهم أعجم ومستعجم، واستعجم الرجل: سكت واستعجمت عليه قراءته: انقطعت فلم يقدر على القراءة من نعاس...<sup>3</sup>، ويقول ابن جني: "أعلم أن (ع ج م) إنما وقعت في كلام العرب للإبهام والاختفاء وضد البيان والإفصاح"<sup>4</sup>.

وهكذا نرى أن المعاني التي أوردها لسان العرب لا تساير المقصود من المعجم، إذ تدور حول "الإبهام" و"الإخفاء" كما يذهب ابن جني، بينما يستعمل الناس المعاجم لإزالة غموض الكلمات والعبارات وتبيان مدلولاتها، ومعرفة طريقة كتابتها والنطق بها فأين الرابط المعنوي إذا بين معنى المعجم الذي هو أداة لإزالة غموض الكلمات وإبهامها، وبين مادة "عجم" التي وقعت في كلام العرب للإبهام والإخفاء كما يقول ابن جني أو التي هي ضد الإفصاح والإعراب كما يؤكد "لسان العرب" وغيره من المعاجم العربية؟

يظهر أن وزن "أفعل" يأتي في غالب أمره للإثبات والإيجاب فتقول: "أكرمت معلمي" وتعني أنك أوجبت له الإكرام وتقول "أحببت أُمي" وتعني أنك أوجبت لها المحبة. لكن هذا الوزن قد يراد به أحيانا السلب، أي أن همزة "أفعل" قد تقلب معنى "فعل" أحيانا إلى ضده، نحو "أشكلت الكتاب" أي أزلت إشكاله، "وأشكيت زيدا" أي أزلت شكواه، وقد فسر أهل النظر لفظة "أخفيها" في قوله تعالى: ﴿إِنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ أَكَادُ أُخْفِيهَا﴾<sup>5</sup>، بإزالة الخفاء والستر.

وإعجاز الكتاب يعني نقطه وإزالة استعجابه والإعجام هو تنقيط الحروف للتمييز بين المتشابهة منها في الشكل (ب، ت، ث، ج، ح، خ... إلخ) ومن هذه الدلالة جاءت تسمية الحروف الهجائية بـ"حروف المعجم" نظرا لكون النقط الموجود في كثير منها يزيل التباسها ومن هذه الدلالة أيضا جاءت تسمية الكتاب الذي يزيل التباس معاني الكلمات بعضها ببعض، وغموضها بـ"المعجم"<sup>6</sup>.

ولا نعلم بالدقة متى أطلقت كلمة "المعجم" بالمعنى المتعارف عليه اليوم، ولا اسم من أطلقها لأول مرة ولا الكتاب الرائد في حمل هذه الكلمة في عنوانه، وذلك لضياح كثير من كتبنا وآثارنا القديمة، ويظهر من المصادر التي وصلت إلينا أن رجال الحديث كانوا الأسبق في استعمال هذه الكلمة بالمعنى الشائع اليوم، وأن الإمام البخاري (810-870 م) قد كتب في صحيحه "باب تسمية من سمي من أهل بدر في الجامع (أحد كتب البخاري) الذي وضعه أبو عبد الله (أي البخاري نفسه) على حروف المعجم"<sup>7</sup> وأن أبا يعلى أحمد بن علي بن المثنى (919م) وضع معجما سماه "معجم الصحابة" وأن أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي (828-929م) وضع كتابين في أسماء الصحابة سماها: "المعجم الكبير" و"المعجم الصغير" ثم ما لبثت أن أطبقت هذه اللفظة على كثير من الكتب في القرن الرابع الهجري<sup>8</sup>، وعن المحدثين أخذ اللغويون كلمة "المعجم" بمعناها المتعارف عليه اليوم.

أما كلمة "قاموس" فكانت تعني البحر أو البحر العظيم، أو وسطه أو معظمه أو أبعد موضع فيه غورا<sup>9</sup>. ويظهر أن بعض علماء العربية الأقدمين الذين حاولوا جمع اللغة، كانوا يطلقون على مؤلفاتهم اسما من أسماء البحر

أو صفة من صفاته، فأطلق الصاحب ابن عباد (938-995م) على معجمه اسم "المحيط" وأطلق ابن سيده (1007-1066م) على معجمه اسم "المحكم والمحيط الأعظم" وسمى الصاغاني (1181-1252م) معجمه "العباب" أو "مجمع البحرين" إلى أن جاء الفيروز أبادي (1329-1415م) فأطلق على معجمه اسم "القاموس المحيط". ونال "القاموس المحيط" ثقة العلماء وطلاب العربية لما امتاز به من إيجاز وضبط ودقة فلما طبع في القرن الماضي وانتشر بين جماهير المتعلمين.

### 3.3. أنواع المعاجم:

المعاجم أنواع عدة أهمها:

#### أ. المعاجم الغوية:

وهي التي تشرح ألفاظ اللغة، وكيفية ورودها في الاستعمال بعد أن ترتبها وفق نمط معين من الترتيب، لكي يسهل على الباحث العودة إليها لمعرفة ما استغلق من معانيها وهذا النوع من المعاجم هو الذي سيكون موضوع دراستنا هذه نظرا لأهميته ولاندراج معظم معاجمنا القديمة فيه.

#### ب. معاجم الترجمة:

أو المعاجم المزدوجة أو الثنائية اللغة، وهي التي تجمع ألفاظ لغة أجنبية لتشرحها واحدا واحدا وذلك بوضع أمام كل لفظ أجنبي ما يعادله في المعنى من ألفاظ اللغة القومية وتعايرها وهذا النوع هو أقدم أنواع المعاجم إذ استخدمه الساميون في العراق، إبان الألف الثالث ق.م<sup>10</sup>، كما أنه أهمها وألزمها لمقتضيات الحضارة وبخاصة في عصرنا الحاضر بالنسبة للتجارة والأعمال المصرفية والعلاقات الدولية، مما جعل الدقة في الترجمة أمرا لا غنى عنه، وأصبح الخلاف على كلمة في اتفاق أو معاهدة أو إعلان أو بيان قد يجر إلى عواقب وخيمة ويلحق بهذا النوع من المعاجم المتعددة اللغات التي تعطي المعنى الواحد بألفاظ عدة لغات في آن واحد<sup>11</sup>، كما أنه ظهرت في عصرنا الحديث أنواع عكسية لهذا النوع من المعاجم أعني به المعاجم التي ترتب ألفاظ اللغة القومية على نمط معين، ثم تأتي بما يرادفها بلغة أجنبية أو أكثر، ففي المجتمع العربي مثلا نجد معاجم عربية-إنجليزية، وأخرى إنجليزية-عربية وثالثة فرنسية-عربية، ورابعة عربية-فرنسية... إلخ ولا يخفي أن الغاية من المعاجم العكسية تسهيل التكلم والكتابة باللغات الأجنبية.

#### ج. المعاجم الموضوعية أو المعنوية:

وهي التي ترتب الألفاظ اللغوية حسب معانيها أو موضوعاتها ففي مادة "نبات" مثلا تضع كل مسميات النبات وما يتعلق به وفي مادة "لون" نجد فيها كل ما تضمنه اللغة من أسماء الألوان بدرجاتها المختلفة ومن المعاجم العربية الموضوعية القديمة "المخصص" لابن سيده (1007-1066) الأندلسي الضرير، وهو يرتب الألفاظ التي

جمعها، لا بحسب لفظها، بل بحسب معناها فعلى الباحث عن لفظة فيه أن يقرأ الفهرس الموضوعي العام للكتاب كله غالباً (والكتاب يقع في سبعة عشر جزءاً)، فإذا وقع على الباب الذي يظن أن اللفظة التي يفتش عنها فيه، عليه أن يقرأ كلمات الباب كله، وبعد هذا التفتيش قد يعثر على ضالته أو لا يعثر ومنها أيضاً كتاب الألفاظ الكتابية للهمذاني الذي صرف همه لانتقاء تعبيرات بعضها جمل كاملة، مرتبة حسب الموضوعات لإمداد الكتاب بأساليب فصيحة يستخدمونها في كتاباتهم<sup>12</sup>.

#### د. المعاجم الاشتقاقية أو التأصيلية:

وهي التي تبحث في أصول ألفاظ اللغة، فتدللنا إن كانت الكلمة عربية الأصل أم فارسية أم يونانية... إلخ.

#### هـ. المعاجم التطويرية:

وهي التي تهتم بالبحث عن أصل معنى اللفظ لا اللفظ نفسه، ثم تتبع مراحل تطور هذا المعنى عبر العصور فهي تدرس مثلاً ماذا كانت تعني لفظة "أدب" في الجاهلية وكيف تطور هذا المعنى حتى اليوم عبر مروره بالأعصر الأدبية المختلفة.

#### و. معاجم التخصص:

وهي التي تجمع ألفاظ علم معين ومصطلحاته أو فن ما ثم تشرح كل لفظ أو مصطلح حسب استعمال أهله والمتخصصين به له. هناك معاجم للزراعة وأخرى للطب، وثالثة للموسيقى ورابعة علم النفس وهكذا ومن المعاجم العربية القديمة المتخصصة "التذكرة" لداود الأنطاكي الضرير (1700م) فهو في قسم كبير منه معجم للعقاقير والأعشاب الطبية، وكتاب "حياة الحيوان" للدميري (1341-1405هـ) الذي جمع فيه أسماء الحيوان والحشرات والزواحف والطيور معرّفاً بها، وبخصائص كل رمنها على طريقة عصره<sup>13</sup>.

#### ز. دوائر المعارف أو المعلومات (ج معلمة):

وهي نوع من أنواع المعاجم، لكنها تختلف عنها من حيث أنها سجل للعلوم والفنون وغيرها من مظاهر النشاط العقلي عند الإنسان، فإن كان المعجم يفسر مادة "النحو" مثلاً بإظهار معانيها واشتقاقاتها فإن دائرة المعارف أو الموسوعة تعرف بعلم النحو ونشأته وتطوره وأهم رجالاته ومصادره ومراجعته فهي إذا مرجع للتعريف بالأعلام والشعوب والبلدان والوقائع الحربية وهناك دوائر معارف متخصصة كدائرة المعارف الإسلامية ودائرة المعارف الطبية<sup>14</sup>.

#### ح. نشوء المعجم العربي:

تمر اللغة عادة بمرحلة النطق قبل مرحلة التدوين أي أنها تكون في بادئ أمرها دائرة على ألسنة المتكلمين بها، لا مسجلة في بطون الكتب وكم من لغة نشأت وترعرعت ثم اندثرت\* قبل أن يعرف الإنسان الكتابة.

والأصل أن تكون اللغة مفهومة من الناطقين بها، لكنها باعتبارها أداة للفكر والسبيل إليه<sup>15</sup>، تتطور بتطور الفكر نفسه، فالإنسان لا يستطيع أن يحفظ كل الثروة اللغوية القومية مهما أوتي من حدة الذكاء وقوة الذاكرة وسعة الخيال، لذلك يصطدم أحيانا بكلمات لا يعرف معناها بدقة ووضوح، من هنا أهمية المعجم كمرجع للباحث عن معاني الألفاظ التي استغلت عليه.

ولم يعرف العرب التأليف المعجمي قبل العصر العباسي لأسباب عدة أهمها:

- 1- انتشار الأمية بينهم، فالذين كانوا يعرفون القراءة والكتابة قبل الإسلام قليلون.
- 2- طبيعة حياتهم الاجتماعية القائمة على الغزو والانتقال من مكان إلى آخر.
- 3- إتقانهم للغتهم، فقد كانت العربية عندهم لسان المحادثة والخطابة والشعر، وكان إذا احتاج أحد إلى تفهم معنى لفظ استغلق عليه، لجأ إلى مشافهة العرب، أو إلى الشعر يقول ابن عباس (629-687):  
"الشعر ديوان العرب، فإذا خفي علينا الحرف من القرآن الذي أنزله الله رجعنا إلى الشعر فالتمسنا معرفة ذلك منه"، وقال: "إذا سألتموني عن غريب القرآن فالتمسوه في الشعر، فإن الشعر ديوان العرب"<sup>16</sup>.

لهذه الأسباب، تأخر العرب في وضع المعاجم بالنسبة للشعوب القديمة التي أسست حضارات قبلهم، إذ سبقتهم الآشوريون والصينيون والرومانيون في هذا المضمار<sup>17</sup>.

لكن إذا كان العرب لم يعرفوا المعاجم قبل العصر العباسي، فلا شك في أن الفكرة المعجمية كانت قد بدأت تراودهم منذ أن بدؤوا يشرحون القرآن، إذ يروي أن عمر بن الخطاب (584-644م) كان يخطب مرة، فخفي عليه معنى "الأب" في قوله تعالى: ﴿وفاكهة وأب﴾ فسأل عنها، كما استفسر ابن عباس (619-687 م) عن معنى "فاطر" في قوله: ﴿الحمد لله فاطر السموات والأرض﴾<sup>18</sup>.

#### 4. جمع اللغة :

ويظهر أن الباعث إلى جمع اللغة وتأليف المعاجم هو حاجة العرب إلى تفسير ما استغلق عليهم من ألفاظ القرآن الكريم ورغبتهم في حراسة كتابهم من أن يقتحمه خطأ في النطق أو الفهم، ويؤكد ما نذهب إليه ثلاثة أمور: أولها ما روي عن استفسار العرب عن معاني بعض ألفاظ القرآن، وثانيها كثرة الكتب التي ألفت في أوائل مرحلة التدوين في موضوع غريب القرآن وأول من كتب في هذا الموضوع عبد الله بن عباس، ثم تتالت بعده الكتب التي سلكت مسلكه<sup>19</sup>، وثالثها أن العلوم العربية الأولى من تفسير وفقه وبلاغة ونحو وقراءة وغيرها إنما نشأت في بادئ أمرها لحفظ القرآن وتفسيره.

وأيا يكن الباعث إلى جمع اللغة، فإن اللغويين العرب اعتمدوا في هذا الجمع أساسين : واحدا زمانيا وآخر مكانيا وعلى الأول حصروا التدوين في أدب الجاهلية وصدر الإسلام حتى منتصف القرن الثاني الهجري تقريبا وعلى الثاني جعلوا المدون في البدو دون الحضر وسكان أطراف الجزيرة، فخصوا التدوين في قبائل قيس عيلان، وقيم وأسد وهذيل وقريش وبعض كنانة وبعض الطائيين الأخذ عن لحم وجذام جيران مصر والقطب، وقضاة وغسان وإياد جيران أهل الشام وأكثرهم نصارة يقرؤون بالعبرية وتغلب لمجاورتهم اليونانيين وبكر جيران النبط والفرس، وأهل اليمن لمخالطتهم الهند والحبشة... إلخ<sup>20</sup>.

أما المراحل التي قطعها جمع اللغة، فيذكر أحمد أمين (1878-1954م) أنها ثلاث<sup>21</sup>:

**المرحلة الأولى** جمعت اللغة حيثما اتفق، "فالعلم إلى البادية يسمع كلمة في المطر ويسمع كلمة في اسم السيف، وأخرى في الزرع والنبات وغيرها في وصف الفتى أو الشيخ إلى غير ذلك فيدون ذلك كله حسبما سمع من غير ترتيب إلا ترتيب السماع"،

**المرحلة الثانية:** جمعت الكلمات المتعلقة بموضوع واحد في موضع واحد، وقد وضع في هذه المرحلة عدد من الكتب، التي يمكن تسميتها بكتب الموضوعات ومنها كتاب المطر وكتاب اللبن لأبي زيد (737-830) وكتاب النخل والكرم، وكتاب الإبل، وكتاب الخيل وكتاب أسماء الوحوش للأصمعي (740-831)... إلخ،

**المرحلة الثالثة:** تم وضع المعاجم على نمط خاص في الترتيب ليرجع إليها من أراد البحث عن معنى كلمة وأول من ألف معجما على ما بلغنا هو الخليل بن أحمد الفراهيدي واضع "كتاب العين".

**وأيا تكن مراحل جمع اللغة** فإن الباحثين يجتمعون على أن الخليل بن أحمد -على ما وصلنا- هو أول من وضع معجما لغويا عربيا حسب ما نعينه مكان لفظة معجم، فوضع للغويين منهج التأليف المعجمي وسنّ لهم سنته ثم تتالت المعاجم بعده، تنهج كل نهجه أو تخاله في بعضه، ولعل أهمها المعاجم التالية: "الحروف"<sup>22</sup> لأبي عمرو الشيباني (714م-821م) و"الغريب المصنف" لأبي عبيد القاسم بن سلام الهروي (774-838م) و"الألفاظ" لابن السكيت (802-858) و"الجيم" لأبي عمرو إسحاق بن مراد الشيباني (713-821م) و"المنجد لكراع النمل" (...-921م) و"الجمهرة" لابن دريد (838-933) و"ديوان الأدب" للفارابي (...-961) و"البارع" للقيلي (901-967) و"تهذيب اللغة" للأزهري (895-981) و"مختصر العين" للزبيدي (928-989م) و"المحيط" للصاحب بن عباد (938-995) و"الصاحح" للجوهري (...-1003) و"مقاييس اللغة" و"المجمل" لابن فارس (941-1004) و"المحكم" و"المختص" لابن سيده (1007-1066) و"أساس البلاغة" للزمخشري (1075-1144) و"العباب" للصاغاني (1181-1252) و"مختار الصحاح" للرازي (?-1268) و"لسان العرب" لابن منظور (1232-1311) و"المصباح المنير" للقيومي (?-1368) و"القاموس المحيط" للفيروز آبادي (1349-1415) و"تاج العروس" للزبيدي (1632-1790) و"محيط المحيط" و"قطر المحيط" لبطرس البستاني (1819-1883) و"أقرب الموارد في الفصيح والشوارد" لسعيد الشرتوني (1849-1912م) و"المجدد" لأب لويس المعلوف (1867-1946) و"البستان" و"فاكهة



البستان" لعبد الله البستاني (1854-1930) و"متن اللغة" لأحمد رضا (1872-1953) و"المعجم الوسيط" و"المعجم الكبير" لجمع اللغة العربية في القاهرة، و"المعجم" و"المرجع" لعبد الله العلايلي (1914) و"الرائد" لجبران مسعود (1930) و"لاروس" لخليل الجر.

ويتضح مما سبق أن المعاجم العربية لها أهداف خاصة تستوعب ما استعمل في نصوص العربية كلها من مفردات لغوية، حيث يدون متن اللغة العربية تدوينا استيعابيا بعيدا عن المفاضلة بين العصور والبلدان، فيربط الحاضر بالماضي، ويزيل الحواجز التي كانت تقام بين ما هو فصيح وما هو غير فصيح، ويظهر العربية على أنها لغة متطورة، وليست لغة البداوة تعبر عن واقع مضى، كما يكشف عن آلاف من الوحدات المعجمية التي كانت من المولد وأهملت ويمكن تلخيص أهدافه في النقاط التالية<sup>23</sup>:

- الإطلاع على كلام العرب وحضارتهم.
- معرفة ما حصل من تطور في الدلالات العامة والخاصة لكل لفظ.
- معرفة ما هجر من ألفاظ وما استحدث.
- معرفة المصطلحات ودلالاتها عبر الزمان.
- معرفة المباني والمعاني والصيغ والتراكيب والجوانب البلاغية لألفاظ اللغة.
- معرفة الحقول الدلالية لألفاظ اللغة.
- معرفة اللفظ الأصيل والمولد والأجنبي.
- معرفة زمن استعمال اللفظ، ومن استخدمه، وأي، وفي أي عمل وعدد تكراره.
- الترسخ العلمي للغة العربية ووجود مدونتها الكبرى وغني عن كل المدونات العربية.
- إنجازنا للمعجم التاريخي، يكون أرضية لاستخراج المعاجم الآلية المتخصصة.
- إفادة بمعلومات تخص الكلمة العربية عادية كانت أو مصطلحا.
- معجم يكشف عن تاريخ ظهور الكلمة، وبأي معنى وما المصدر الذي وردت فيه، وما هي السياقات التي وردت وما المجال المفهومي الذي تنتمي إليه وكيف تطورت دلالتها.
- إفادة بمعلومات تخص الجذور.
- إفادة بمعلومات أجناس الكلام.
- إفادة بمعلومات عن الحروف والصيغ وما له علاقة بالعروض.
- إفادة بمعلومات تخص الجانب الحضاري أو العلمي.
- إفادة بكل ما له علاقة بالجانب اللغوي.

## أ- نحو جمع لغوي جديد:

ولقد أحسن الأستاذ فاروق شوشة صنعا حين أكد الثقة في القصص ويشر بمستقبلها الزاخر، ودعا في كلمة له ألقاها في المقر الدائم للأسيسكو بالرباط إلى ما سماه (جمع لغوي جديد) حيث قال: "لقد أدى نجاح الدور الذي قام به الإعلاميون العرب ووسائل الإعلام جميعا، إلى تهيئة المناخ في كثير من الدوائر اللغوية، للحديث عن الحاجة إلى جمع لغوي جديد هذا الجمع اللغوي الجديد هو بالنسبة إلينا الآن ضرورة حياة، نواصل ما صنعه الخليل بن أحمد في القرن الثاني الهجري، وهو يشرع في إنجاز أول معجم لغوي عربي هو "المعجم العين" لقد قام الخليل صاحب العقلية الرياضية الفذة والفطرة اللغوية السليمة والحث اللغوي الأصيل، بما لا تقوم به اليوم إلا قاعدة بيانات ضخمة وأجهزة حاسوبية حديثة وعلى هذا الأساس، فهذا الجمع اللغوي الجديد الذي يتطلب تعاون المؤسسات اللغوية والثقافية العربية، وهو السبيل الوحيد للتعرف في تجلياتها الإبداعية، عبر عصور ما بعد عصر الاستشهاد وهي العصور التي أغلقت دون المعاجم اللغوية فلم تتسع لهذه الذخيرة اللغوية الهائلة، وصولا إلى معرفة الحاضر اللغوي في مجالاته الميدانية"<sup>24</sup>.

إن تطوير متن اللغة بحيث يواكب المتغيرات التي تشهدها الحياة المعاصرة هو الشرط الأساسي لما نسميه (تطويع اللغة) الذي هو ضرب من التوسيع للمجال اللغوي، بحيث يسع المفردات والمصطلحات الجديدة، ليصبح متنا متجددا حيويا ومتطورا ومندمجا في حياة الفرد والمجتمع، وتلك هي السبيل إلى إناء اللغة العربية ومعالجتها المشاكل التي تعاني منها، والتمهيد لبحث القضايا اللغوية ذات الارتباط بثقافة الأمة وبهويتها الحضارية التي تختزل في لسانها المعبر عن روحها"<sup>25</sup>.

ومما لاشك فيه أن القضية المطروحة تتعدى النطاق اللغوي إلى مدى أبعد، إنها قضية وجود الأمة العربية الإسلامية وسيادتها، لأن نمو اللغة من نمو الأم، والعكس صحيح يقول الباحث العراقي المؤرخ الدكتور عبد العزيز الدوري: "إن اللغة تنمو وتزدهر بتقدم أصحابها في الثقافة والحضارة، كما تكون اللغة عوناً على النهضة وفي هذه الحالة بدأت الدراسات العربية والإسلامية بهذه اللغة، واستمرت كذلك في فترة التكوين وصارت العربية لغة الإدارة، ثم كانت حركة الترجمة والاتصال بالثقافات الأخرى منذ القرن الثاني الهجري، مما أغناها بالأخذ والإضافة وصارت العربية لغة حضارة عامة"<sup>26</sup>.

فهذه أشهر المعاجم المتداولة في الوقت الحاضر، وهي موجزة تجمع بين القديم والحديث.

## ب- نحو معجم عربي حديث:

اهتمام الثقافة اللغوية العربية الحديثة بقضايا المعجم سبقت الإشارة إلى اهتمام اللغويين اللبنانيين بالمعجم العربي نقدا وتأييلا. وتتميز اللغويون اللبنانيون بزيادتهم لهذا النوع من البحث اللغوي. وليس هنا مجال عرض ما تم القيام به في هذا الباب بصفة عامة، دارت الحركة المعجمية في لبنان وغيره من الأقطار العربية خلال نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين حول المحاور التالية<sup>27</sup>:

- التنبيه على أخطاء المعجميين العرب القدامى سواء فيما يتعلق بترتيب الكلمات أو شرح معانيها.
- استدراك ما فات المعاجم العربية القديمة من كلمات.
- محاولة وضع معجم عربي حديث ينمي المعاجم العربية القديمة ويطورها ويكون وافيا بحاجيات العصر الحديث ومقتضياته.
- وقد صاحب هذه المحاور حركة النشر واسعة للمعاجم العربية القديمة، وقد حمل مشكل هذا النشاط المعجمي علماء لغويون كثيرون من عرب وعجم أشهرهم على الإطلاق "أحمد فارس الشدياق" \* و"بطرس البستاني" \*\* و"دوزي". وقد قضى بطرس البستاني صاحب معجم "محيط المحيط" " L'Océan Des Oceans" و"موسوعته دائرة المعارف" وقتاً طويلاً في تحقيق أهم المصطلحات العلمية. ومن أمثلة ذلك قوله:
  - أنيسون بالفرنسية "Anis" جنس من النبات.
  - امتداد: "Etendue"، "Extent" أي الجوهر.
  - أمفيبيا: "Amphibia" اسم لحيوانات تعيش تارة في الماء، وأخرى في الهواء.
  - امتصاص "Absorption".
- وقد عد البستاني في هذا المضمار، ركنا من أركان النهضة الأدبية الحديثة، ومحورا هاما لحركة التعريب الجريئة. وكذلك من آثار هؤلاء اللبنايين النابغين "إبراهيم اليازجي" الذي حرص على انتقائه للألفاظ الاصطلاحية الملائمة لكل فن ولون، وتوضيح ما حدث فيها من معان علمية ومن أعمال اليازجي في نقل العلوم الحديثة إلى اللغات العربية، ننقل ما يلي<sup>28</sup>:

|                        |                            |
|------------------------|----------------------------|
| التبليد: Acclimatation | - الشعار: Armoires         |
| الجنّاح: Balcon        | - الرجيات: Bactéries       |
| الكفاف: Carde          | - الرجيات: Bactéries       |
| الطارئة: Colonie       | - الشعرية: Brasse          |
| البائنة: Dot           | - الشنبيري: Chimpanisé     |
| الحاكي: Phonographe    | - الآرية: Cravate          |
| الضلع: Fuseau          | - الدرية: Ecran            |
| الذريات: Unicscopes    | - التألّق: Phosphorescence |
| الحسر: Myopie          | - الطبرخي: Gutta-Percho    |
| الحساء: Soupe          | - البيئة: Milieu           |

|                       |                           |
|-----------------------|---------------------------|
| - المأساة: Tragédie   | - الرئية: Rhumatisme      |
| - اللهاة: Valve       | - السنفع: Tache du soleil |
| - اللولب: Vis         | - الرعاد: Torpille        |
| - الحوذي: Cocher      | - الدراجة: Bicyclette     |
| - الأسرب: Plombagine  | - الاستعهاد: Assurance    |
| - الشاري: Paratonnere | - الأنبويات: Pacilles     |

وبعد اليازجي من اللغويين المدققين من الدرجة الأولى. ولكثرة ما أنشأ وترجم، عن أستاذ الناشئين في عهده<sup>29</sup>. وهناك كثير من الألفاظ لا تعد ولا تحصى لتلك الفئة النشيطة من المفكرين اللغويين التي عجزنا عن إدراجها وذكرنا سوى القليل منها (...).

وتابع مجمع اللغة العربية بالقاهرة منذ نشأته سنة 1932 هذه المسيرة بحثاً عن معجم عربي حديث، وقد أسندت مهمة ذلك لكل المهتمين بالبحث المعجمي من عرب وأعاجم المتواجدين تحت سقف المجمع. في هذا الاتجاه حاول المجمع أن ينشر تحت إشرافه ودعمه المادي المعجم الذي وضعه المستعرب الألماني "أوغست فيشر" عضو المجمع، وهو معجم تاريخي صنفه صاحبه على "غرار معجم أكسفورد التاريخي فيصعد للنصوص الأولى لتوضيح معاني الكلمات ويتتبع تاريخها وتغير مدلولها" غير أن هذا المشروع الضخم لم يخرج للوجود إذ توفي فيشر سنة 1929م. حاول المجمع أن يستخدم جذاذات فيشر قاعدة للمعجم التاريخي للغة العربية لكنه لم يفلح "لاستحالة تحقيق هذا الغرض لأن الجذاذات لم تتم وما تم منها لم يرتب، والكتب التي روجعت منها المواد لم يتبين ما قرئ منها وما بقي بلا قراءة"، لذلك لم ينشر من عمل فيشر سوى "المقدمة التي - كان المؤلف قد راجعها والجزء الذي نشره في مجلة المجمع"<sup>30</sup>.

تابع "المجمع" المحاولات الرامية لوضع معجم عربي حديث يتجاوز نقائص المعاجم العربية القديمة ويكملها نتيجة ضرورات الحياة العصرية فأصدر سنة 1970 الجزء الأول من "المعجم الكبير" وصدر الجزء الثاني منه في بداية الثمانينات. يتميز "المعجم الكبير" من حيث مصادره اللغوية اعتماده الشعر والنثر العربيين مهما يكن العصر الذي أنشئ فيه دونها تحديدا لما درج على تسميته بعصور الاحتجاج، كما أخذ المعجم مادته من الحديث النبوي والأقوال المشهورة. واهتم بالألفاظ الطارئة حديثا على العربية نتيجة تقدم الحضارة ورفي العلم. و"المعجم الكبير" يتجاوز بذلك كل المعاجم العربية القديمة منها والحديثة، ليعكس حرص فئة كبيرة من الجمعيين على تطوير اللغة العربية وإثرائها بألفاظ حديثة<sup>31</sup>.

ويتميز "المعجم الكبير" بمحاولته الفريدة في البحث عن أصول الألفاظ العربية، فأردف الألفاظ العربية بنظيرتها في اللغات السامية - أو في غيرها من اللغات - كلما كان ذلك ممكنا.

على أن أهم عمل معجمي قام به المجمع اللغوي بالقاهرة يتمثل في إنجازه "المعجم الوسيط" الصادر سنة 1960. يعتمد "الوسيط" من حيث المادة، اللغة العربية قديمها وحديثها، "يضع ألفاظ القرن العشرين إلى جانب ألفاظ الجاهلية وصدر الإسلام ويهدم الحدود الزمنية والمكانية التي أقيمت خطأ بين عصور اللغة المختلفة ويثبت أن في اللغة العربية وحدة تضم أطرافها"<sup>32</sup>.

ويحتوي المعجم المصطلحات العلمية الشائعة سواء منها ما وضعه المعجميون أو غيرهم وسواء تعلق الأمر بالمعرب أو الدخيل. واحتلت الألفاظ العامة والمصطلحات الحديثة حيزاً لا يستهان به من حجم المعجم<sup>33</sup>. وأفاد واضعو "المعجم الوسيط" من قرارات المجمع اللغوية فطبّقوها في عملية وضع مواد المعجم وتفسيرها اللغوي والصرفي والنحوي.

وجاء "المعجم الوسيط" سهل التناول ميسر الترتيب بحيث رتبت الكلمات بحسب نطقها—أي هجائها—لا بحسب تصريفها. واستعمل المعجم لغة عصرية واضحة في التعريفات والشروح التي جاءت معززة "بالآليات القرآنية والأحاديث النبوية والأمثال العربية والتراكيب البلاغية الماثورة عن فصحاء الكتاب والشعراء".

وزين "المعجم الوسيط" بالصور والرسوم المساعدة على الإفهام بلغ عددها ستمائة صورة. واعتمدت اللجنة الواضحة للمعجم الوسيط في ترتيب المواد المعتمدة منهجية موحدة وواضحة تتلخص فيما يلي<sup>34</sup>:

- 1- تقديم الأفعال على الأسماء.
- 2- تقديم المجرد على المزيد من الأفعال.
- 3- تقديم المعنى الحسي على المعنى العقلي والحقيقي على المجازي.
- 4- تقديم الفعل اللازم على الفعل المتعدي.

والواقع أن الحركة اللغوية المعجمية قدمت من خلال إخراجها "للمعجم الكبير" و"المعجم الوسيط" خدمة جليلة للغة العربية المعاصرة حيث احتل هذا الأخير مكانة مرموقة من بين المعاجم المعاصرة من خلال ما توفر فيه من أسس متينة ومتميزة في التجديد المعجمي ومظاهره.

## 5. وختاماً:

إنّ المعاجم القديمة تشكّل مرجعياً أساسياً للغة العربية عبر العصور، ويتمثل دورها الأساسي في الحفاظ على هذه الثروة اللغوية، وصيانة التراث الحضاري بشتى أنواعه. ولولا هذه المعاجم لاندثرت هذه الثروة؛ وعلى هذا الأساس، فعلماء اللغة لا يستغنون عن الرجوع إلى هذه المعاجم، فهي صناعة لغوية هدفها جمع اللغة ووصفها... ومن خلال ذلك، يتضح لنا أنّ المعجم العربي والدوافع الأساسية التي أدت إلى نشأته أنّه يزخر بكلّ هائل من الثروة اللغوية التي تعبّر عن غنى الفكر الإنساني عموماً ومنه العربي، مع الاهتمام الكبير للمعاجم اللغوية الحديثة من خلال ما تتوفر فيه من أسس متينة ومتميّزة في تجديد البناء المعجمي ومظاهره...

وأخيرا ذيلت بحثي بأهم النتائج التي توصلت إليها أثناء معالجي لهذا الموضوع، وقد حصرتها في النقاط التالية:

- 1) لغتنا العربية هي أوسع أخواتها السامية ثروة في أصول الكلمات والمفردات، لأنها الأصول التي تشتمل عليها أخواتها السامية، وأصبحت فيما بعد أعذب اللهجات العربية ألفاظا وأشملها لجميع المعاني والتصورات.
- 2) مراحل جمع اللغة متصلة تمام الاتصال، بل نستطيع أن نقول: أنها متداخلة ببعضها...
- 3) فالعرب في حاجة إلى معاجم جديدة، تمتاز بالإضافة إلى مقتضيات الفن المتطور إلى مواد جديدة تفي بمتطلبات مختلف العلوم والفنون...
- 4) إنَّ فنَّ المعاجم في هذا العصر على نموه وتطوره إنما يتمثل بالدقة في ترتيب المواد وتنسيقها وضبطها، كما يتمثل بالجهد في توضيح موادها بالأمثلة الدقيقة وبالرسوم المعبرة.
- 5) كما يجب أن تمتاز المعاجم الحديثة بما تحويه من تعريفات علمية صحيحة يستبعد معها جميع ما ورد في المعجمات القديمة من أخطاء وأوهام ومجانبة الدقة في التعريف.
- 6) ظهور مجامع لغوية علمية، تعمل على محافظة وسلامة اللغة العربية، والغرض منها هو أن يجعلها وافية بمطالب العلوم والفنون في تقدّمها قصد النهوض بها بدء من جمع جديد لمفرداتها والتكفل بتأليف المعجمات اللغوية المناسبة...

## 6. الهوامش:

- 1- ديزيرهسقال، "نشأة المعاجم العربية وتطورها"، دار الفكر العربي، بيروت، ط 1، 1997، ص 15-16.
- 2- أحمد عبد الغفور عطار، "مقدمة الصحاح"، ط 2، دار العلم للملايين، بيروت، 1979، ص 38.
- 3- ابن منظور، "لسان العرب"، مادة عجم، ج 12، ص 385.
- 4- ابن جني، "سر صناعة الأعراب"، تحقيق مصطفى السقا وغيره، ط 1، القاهرة، البابي، سنة 1954، ص 40.
- 5- سورة طه، الآية: 15.
- 6- والمعجم من الناحية الصرفية اسم مفعول ومصدر ميسي واسم مكان من "أعجم" وذهب بعضهم إلى أن "المعجم" مصدر بمنزلة الإعجام، كما تقول أدخلته مدخلا وأخرجته مخرجا أي إدخالا وإخراجا، أنظر: الصحاح ولسان العرب، مادة عجم.
- 7- عن أحمد عبد الغفور عطار، مقدمة الصحاح، ص 38.
- 8- منها المعجم الكبير والصغير والأوسط في قراءات القرآن وأسماؤه لأبي بكر محمد بن الحسن النقاش الموصلبي (880-972) ومعجم الشيوخ لأبي الحسين عبد الباقي بن قانع بن مرزوق البغدادي (880-962) ومعجم الشيوخ لأبي بكر أحمد بن إبراهيم الإسماعيلي (910-982م).
- 9- ينظر: لسان العرب مادة قمس.

- 10- أخذ الساميون حضارتهم من السومريين، فاضطروا إلى الترجمة.
- 11- ظهر حديثاً نوع من الآلات يشبه الآلة الحاسبة، يعطي الألفاظ التي تريدها ما يقابلها في عدة لغات.
- 12- أميل يعقوب، المعاجم اللغوية العربية بدايتها وتطورها، المؤسسة الحديثة الكتاب، طرابلس، لبنان، ص 17.
- 13- أميل يعقوب، المعاجم اللغوية العربية، ص 18.
- 14- نفسه، ص 19-20.
- \*- من اللغات التي اندثرت قبل أن تدون، اللغة السامية الأم واللغة الآرامية واللغة الأكادية... إلخ.
- 15- أنس فريجة، "نحو عربية ميسرة"، بيروت، دار الثقافة، 1955، ص 136.
- 16- القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، بيروت، دار الكتب، سنة 1935، ج 1، ص 24.
- 17- عرف الأشوريون المعاجم المزدوجة قبل أكثر من ستة قرون من الميلاد، ووضع هوشن Hushin الصيني سنة 150 ق.م معجماً سماه شوفان Chouwan كما ألف كوي وانج معجماً سماه "يويان"، وقد طبع سنة 530م ووضع اليونانيون معاجم عدة قبل العرب منها معجم يوليوس بولكس ومعجم هلاديوس الكندري ومن المعاجم القديمة أيضاً معجم فالويوسفلاكوس الذي وضعه في عهد الإمبراطور أغسطس ومعجم هيزيشيوس الاسكندراني... إلخ.
- 18- ينظر: أحمد عبد الغفور عطر، مقدمة الصحاح، ص 43.
- 19- ينظر: حسين نصار، "المعجم العربي، نشأته وتطوره"، ط 2، القاهرة، مكتبة مصر، 1968، ج 1، ص 40-45.
- 20- عبد الله البستاني، البستان، بيروت، المطبعة الأميركية، سنة 1927، ج 1، ص 34.
- 21- أحمد أمين، ضحى الإسلام، مكتبة النهضة، القاهرة، ط 5، 1956، ص 263-266.
- 22- ويسمى أيضاً كتاب "الجيم" و"كتاب اللغات" ينظر أحمد عبد الغفور عطار، مقدمة الصحاح، ص 74.
- 23- صالح بلعيد، في الأمن اللغوي، ص 154-155.
- 24- فاروق شوشة، في كلمة له ألقاها في افتتاح اليوم الدراسي حول اللغة العربية الذي نظّمته الأيسيسوكو في الرباط بمناسبة اليوم العالمي للغة العربية، 18 ديسمبر 2012.
- 25- عبد العزيز بن عثمان التويجري، "حاضر اللغة العربية"، ص 52.
- 26- ينظر: عبد العزيز الدوري، ص 212.
- 27- ينظر: أعمال الندوة الدولية التي خصصت لهؤلاء في: المعجمية العربية المعاصرة، دار العرب الإسلامي، تونس، 1987.
- \* أحمد فارس الشدياق 1805-1887م باحث بارع ولغوي واسع الإطلاع، وله في مجال اللغة جولات ومؤلفات، ومنها بحثه في خصائص الحروف العربية وخصائص اللغة على العموم، ومن ذلك كتابه المسمى (منتهى العجب في خصائص لغة العرب).
- \*\* بطرس البستاني يعد هذا المعجمي، من الذاتي الصين في علم المعجمات.
- 28- إبراهيم اليازجي "التعريب"، مجلة الضياء، 15 أغسطس سنة 1900، الجزء 23، المجلد 2، ص 710.
- 29- إبراهيم اليازجي، المصدر السابق، ص 710.
- \*- "أوغست فيشر" كان أحد كبار المستشرقين الألمان، وحجة في اللغات الشرقية، من عربية وعبرية وسريانية وحبشية وفارسية وغيرها وقد غني فيشر بالمعجم العربي وقد أمضى 40 سنة في جمع مادته وتنسيقها، وحينها عرض على مجمع اللغة العربية في مصر ورحب بالفكرة... تم عاجلته المنية وتوفي سنة 1929.

- 30- مجلة مجمع اللغة العربية، عدد 8، 1955، ص 252.
- 31- حسن نصار، "المعجم العربي نشأته وتطوره"، ج 2، ص 736.
- 32- إبراهيم مذكور، "تصدير المعجم الوسيط"، دار إحياء التراث العربي، القاهرة، 1960، ص 9.
- 33- عبد العزيز مطر، "المعجم الوسيط بين المحافظة والتجديد"، أعمال ندوة المعجمية العربية المعاصرة، ص 515.
- 34- إبراهيم مذكور، ص 08.
8. قائمة المراجع:
1. القرآن الكريم برواية ورش عن نافع.
2. إبراهيم اليازجي، "التعريب"، مجلة الضياء، 15 أغسطس سنة 1900، الجزء 23، المجلد 2.
3. إبراهيم مذكور، "تصدير المعجم الوسيط"، دار إحياء التراث العربي، القاهرة، 1960.
4. ابن جني، "سر صناعة الأعراب"، تحقيق مصطفى السقا وغيره، ط 1، القاهرة، البابي، سنة 1954.
5. ابن منظور، "لسان العرب"، ج 12.
6. أحمد أمين، ضحى الإسلام، مكتبة النهضة، القاهرة، ط 5، 1956.
7. أحمد عبد الغفور عطار، "مقدمة الصحاح"، ط 2، دار العلم للملايين، بيروت، 1979.
8. أعمال الندوة الدولية التي خصصت لهؤلاء في: المعجمية العربية المعاصرة، دار العرب الإسلامي، تونس، 1987.
9. أميل يعقوب، المعاجم اللغوية العربية بدايتها وتطورها، المؤسسة الحديثة الكتاب، طرابلس، لبنان.
10. أنس فريحة، "نحو عربية ميسرة"، بيروت، دار الثقافة، 1955.
11. حسين نصار، "المعجم العربي، نشأته وتطوره"، ط 2، القاهرة، مكتبة مصر، 1968.
12. ديزيرهسقال، "نشأة المعاجم العربية وتطورها"، دار الفكر العربي، بيروت، ط 1، 1997.
13. صالح بلعيد، في الأمن اللغوي، دار هومة، الجزائر.
14. عبد العزيز بن عثمان التويجري، "حاضر اللغة العربية" مع الترجمتين الإنجليزية والفرنسية، التصنيف والتوضيب والسحب في مطبعة الأيسيسكو، الرباط، المملكة المغربية، د ط، 2013.
15. عبد العزيز مطر، "المعجم الوسيط بين المحافظة والتجديد"، أعمال ندوة المعجمية العربية المعاصرة.
16. عبد الله البستاني، البستان، بيروت، المطبعة الأميركانية، سنة 1927، ج 1.
17. فاروق شوشة، في كلمة له ألقاها في افتتاح اليوم الدراسي حول اللغة العربية الذي نظمته الأيسيسكو في الرباط بمناسبة اليوم العالمي للغة العربية، 18 ديسمبر 2012.
18. القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، بيروت، دار الكتب، سنة 1935، ج 1.
19. مجلة مجمع اللغة العربية، عدد 8، 1955.